

فاعلية برنامج تعليمي قائم على المدخل الجمالي
في تنمية مهارات النقد الفني والتذوق الفني نحو التربية
الفنية لدى طالبات الصف التاسع المتوسط

أ.د. حسن سيد شحاته

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

أ.د. محمد علي عبده

أستاذ التربية الفنية وعميد كلية التربية النوعية سابقا جامعة عين شمس

أ.د. علي عاشور الجعفر

أستاذ المناهج وطرق التدريس كلية التربية – جامعة الكويت

د. شيماء إبراهيم أبوالمجد

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

حصة ضيف الله ثامر حسن العتيبي

رئيس قسم التربية الفنية بمنطقة الأحمدية التعليمية

مستخلص البحث

استخدم هذا البحث المنهج التجريبي القائم على المجموعة الواحدة ذات القياسين القبلي والبعدي لطالبات الصف التاسع المتوسط.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المواد التعليمية وأدوات القياس، وقد تم بناء برنامج قائم على المدخل الجمالي لتنمية مهارات النقد الفني ومهارات التذوق الفني واعتمد البرنامج على مجموعة من الأسس المعرفية والنفسية والتربوية، كما تم إعداد دليل معلمة التربية الفنية لتنفيذ هذا البرنامج.

وجاءت أدوات القياس متمثلة في أربعة اختبارات تقيس المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية لمهارات النقد الفني والتذوق الفني، بالإضافة إلى بطاقتين لرصد مهارات النقد الفني والتذوق الفني.

وجاءت نتائج البحث بالآتي:

- بناء برنامج تعليمي قائم على المدخل الجمالي في تنمية مهارات النقد الفني والتذوق الفني.
- قدم البحث دليلاً لمعلمة التربية الفنية.
- أعد البحث أربعة اختبارات النقد الفني والتذوق الفني للمعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات النقد الفني لصالح التطبيق البعدي .
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التذوق الفني لصالح التطبيق البعدي .

- يوجد ارتباط موجب بين تنمية مهارات النقد الفني ومهارات التذوق الفني لدى طالبات الصف التاسع المتوسط.
الكلمات المفتاحية: المدخل الجمالي –مهارات النقد الفني – مهارات التذوق الفني.

Abstract

The topic of This research is: The effectiveness of an educational program based on the aesthetic approach in developing the Skills of artistic criticism and artistic appreciation towards art education among female students in the ninth middle class.

This research used the experimental method based on one group with two measurements: the Pre and post scales for ninth grade female students.

The research relied on a set of educational materials and measurement tools,

A program based on the aesthetic approach to developing artistic criticism skills and artistic appreciation skills, and it was approved, The program is based on a set of cognitive, psychological and educational foundations, and a teacher's guide has been prepared for Art education to implement this program.

The measurement tools were represented in four tests that measured reported knowledge and knowledge, the Procedural skills for artistic criticism and artistic appreciation, in addition to two cards for monitoring criticism skills of the Artistic and aesthetics taste.

The search results were as follows:

- Building an educational program based on the aesthetic approach to developing the skills of artistic criticism and artistic appreciation

- The research provided a guide for the art education teacher.
- The research prepared four tests of art criticism and artistic appreciation for declarative knowledge and Procedural awareness
- There is a statistically significant difference between the average grades of the female students in the research group
The pre and post applications of the art criticism skills test are in favor of the post application.
- There is a statistically significant difference between the average grades of the female students in the research group
- The pre and post applications of the artistic appreciation skills test are in favor of the post application.
- There is a positive correlation between developing artistic criticism skills and artistic appreciation skills of Ninth grade middle school students.

The keywords : Aesthetic approach - art criticism skills - art appreciation skills

مقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى عرض خطة بحث لدراسة بعنوان فاعلية برنامج تعليمي قائم على المدخل الجمالي في تنمية مهارات النقد الفني والتذوق الفني نحو التربية الفنية لدى طالبات الصف التاسع المتوسط من حيث بيان مشكلة البحث وأسئلته ورسم حدوده ووضع فروضه وتوضيح منهجيته، وأهمية البحث والمصطلحات التي يستخدمها وخطوات السير في البحث.
ويمكن عرض ذلك تفصيلاً في الآتي:

الجمال مظهر من مظاهر الحضارة الإنسانية على مر العصور، والحياة بدون جمال تعد مقفرة وجافة، ومن المعروف أن استجابات الإنسان للجمال أمر فطري يولد معه، فالأشياء الجميلة تعطي الإنسان الفرصة للاستغراق والاندماج معها وتذكرها لاحقاً، وعلى الإنسان المشاركة في تنمية الحس الجمالي؛ حيث يمنحه القدرة على الرؤية الجمالية والفهم العميق لظواهر العلم والتعمق فيه، وهذا يتم من خلال تربية الحواس لتستجيب للجمال، فيصبح أكثر ارتباطاً بالبيئة وأكثر فهماً لها ووعياً بها. وتتجلى صور الجمال في كلما يحيط بنا من مظاهر الكون من مخلوقات وكائنات حية من نباتات وحيوانات على اختلاف أنواعها وأشكالها وجمادات من جبال وبحار وأنهار، والعين وسيلة الإنسان لمعرفة الجمال والإحساس به وتذوقه وتقديره وتتنوع درجات الإحساس والشعور بالجمال وتذوقه بمقدار ميل كل إنسان إلى سمة جمالية معينة، حنان مصطفى (2017، 2).

وأكد بو وجيروود (Pugh & Girod, 2005, 121) على أن ديوي Dewey قدم رؤية مفادها أن الجمال يمكنه أن يقدم أكثر من مجرد لحظات من الشعور بالبهجة، والسرور، إذ يمكنه أن يوسع من الأفق، ويسهم في بناء المعنى للخبرات المستقبلية من خلال تعديل الطرق التي ندرك بها العالم، وأن التربية يمكنها أن تحقق الشيء ذاته من خلال المتأمل للجماليات.

وأشار كارافا Carafa (2001, 22) إلى أن العلم والجمال متلاصقان، فالعلم يستقصي الحقائق في عالم الإنسان، والجمال يحول تلك الحقائق إلى أشياء تمس مشاعر الإنسان وأحاسيسه.

لذا فقد أصبحت التربية الجمالية في الأونة الأخيرة، معياراً حضارياً يشير إلى تقدم المجتمع ورقية، ولا يمكن تجاهل الأفراد إلى تأسيس بيئى جمالية حولهم، وذلك يعود إلى المخزون الجمالي الموجود عندهم، أي الثقافة الجمالية التي اكتسبوها من خلال مراجعاتهم واطلاعاتهم في مجال التربية الجمالية والتذوق الجمالي والخبرة الجمالية والثقافية الجمالية والقيم الجمالية (Youaef, 12, 2013).

وضمن هذا السياق فقد أوضح الحكمي Aihakimi (2010, 120) إن المدخل الجمالي يجعل التعلم أكثر منعة وبهجة وتصير الحياة أكثر حضارة ورقيا وتقدما لأن مفهوم الجمال مرتبط بالنظام، والتناسق والتناغم، وبذلك يتحقق توازن شخصية المتعلم والمجتمع.

والمدخل المنهجي الجمالي في التعليم هو دمج للجمال في التعليم، مما يجعل عملية التعليم عملية ممتعة، فالطالب الذي يحضر إلى المدرسة يكون مفعما بالأحاسيس والمشاعر كما أن لديه الخبرات المعرفية، وعندما يقدم المعلم التعلم الجديد ممزوجا بالخبرات الجمالية فإنه يجعل عملية التعلم تجربة جميلة وممتعة وقادرة على تنمية الصور الذهنية لديه، ولا يقتصر أثرها على ذلك بل إن الخبرات الجمالية لها كبير الأثر في ربط الفروع المعرفية المختلفة بطريقة عميقة، والمنحى الجمالي يستند إلى أن الإنسان عقل يفكر، وإرادة للعمل، وحس يستمتع بالجمال، فالجمال لا يساوي المعرفة المحدودة، فهو ينمو ويتزايد في النفس، وهو غير محدود في المعرفة بل طريقة الحصول عليها Al-Atasi (2002, 23).

لقد أسس فريدريك سكنر Frederic Skiner وجون ديوي John Dewey فكرة لدمج علم الجمال بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، فقد ربط سكنر علم الجمال

بزيادة الاهتمام بالنواحي الإنسانية، وعبر عن ذلك بفكرة أن التعليم لا بد أن يقدم مجموعة من الظروف التي يمكن أن تطلق ينابيع الحياة لدى الإنسان من خلال إدماجه بخبرات جمالية Smith (32, 2005).

وأشارت مرشدة Marashdeh (188, 2009) إلى أن ديوي كان مهتما بدراسة المدخل الجمالي أو الخبرة الجمالية، ورأي بعض التربويين، أن تأليفه لكتابه الشهير "الفن كخبرة" جاء نتيجة اهتمامه بالفن ويعلم الجمال، وأنه جاء لتطوير نظريته حول الخبرة، وقد وحد بالفن مجالاً خصبا للخبرات الغنية وأن تفاعل الطلبة مع الأهداف الفنية الجمالية قد وسع تفكيرهم فضلاً عن لحظات السرور والمتعة.

ورأي المعرفيون إن الإحساس الجمالي يتم من خلال العمليات العقلية ولا يقتصر على وجود المثريات، فعلم الجمال عندهم هو فرع من فروع علم النفس المعرفي، وأن إدراك الجمال يرتبط بالعمليات المعرفية من إدراك وانتباه وتذكر وتحليل وغيرها، فالتفصيل الجمالي عملية معرفية تقوم على عمليات التمثل والمواءمة، كما اعتمدوا على مفهوم المخططات العقلية في تفسيرهم عملية التفضيل الجمالي، وتكمن أهمية التربية الجمالية كما وصفها جون ديوي في الآتي Sherbini (119, 2005):

- تساعد التربية الجمالية على تنمية الشخصية بشكل متكامل ومتوازن: فاندماج الطالب في الأنشطة الإبداعية والاستمتاع بها يغرس في الطالب قيماً واتجاهات تساعد على تنمية عواطفه فضلاً عن المعرفة الحسية.
- تنمية الأخلاق: فقد أكد جون ديوي على أن هناك علاقة وثيقة بين الجمال والأخلاق، وأن الخلل الذي يطال عاطفة الجمال والإحساس به يؤدي إلى فقدان السعادة.

- تنمية المقدرة على التذوق الجمالي: فمن خلال التربية الجمالية يستطيع الطالب فهم الفنون، وتذوقها والاستمتاع بها، كما أن التربية الجمالية تساعد على اكتشاف الميول عند الفرد والمهارات الفنية وتعمل على تنميتها من خلال تدريبه على تنظيم عناصر العمل ككل تنظيمياً عضوياً.
 - الاستمتاع والتسلية وشغل أوقات الفراغ: الإنسان بطبيعته بحاجة إلى الترفية عن النفس، وأن الخبرات في النشاطات الترويحية ذات قيمة كبيرة له.
 - تنمية المقدرة على الإبداع: تتميز الخبرات الجمالية التي تعمل على تحقيق التربية الجمالية بأنها ذات نمط إبداعي متميز.
- وتمر عملية التدريس وفق المدخل الجمالي بخطوات ذكرها بارون كما يأتي
Barone (96, 2000):

- الشكل الدينامي: وهي تمثل تحرك ذاتة.

إن التركيز في العمل الفني يجب أن يكون على عناصر الجمال التي اتفق عليها فلاسفة الجمال، ويمكن عقدها مظاهر أساسية للجمال في الأعمال الفنية، وتتضح تلك العناصر عند التدريس كما في بحوث: علي عبد المعطي ورواية عبد المنعم (2003)، وفيولت سمهان (2010)، و ToddSteve Cairo (2010)، وحيد حرجوز (2013)، وحنان مصطفى (2017) وهي النظام، الترتيب، التناسب، التنوع، الوحدة، التناسق، البساطة، التوازن والالتزان، الإيقاع، التكامل، التوفيق والانسجام.

إنه لنجاح استخدام المدخل الجمالي في تدريس التربية الفنية يتبقي مراعاة مجموعة من الشروط التي لابد من توافرها حتى تحدث الاستفادة من المدخل الجمالي وهذه الشروط تتمثل فيما يلي:

- المعلم الفنان: وهو المعلم الفنان الذي ينتمي شخصية التلميذ كعالم وفنان وتقوم كل من الموهبة الفطرية والتدريب بدور مهم في ذلك، وقد أوضحت كوثر مراشدة (2009، 4-5) بعض الصفات لهذا المعلم وهي:
- الابتكارية Inventiveness فهو يبتكر الأنشطة الفنية المناسبة للمحتوى والأهداف.
- العقوبة Spontaneity بمعنى أن يكون قادراً على اتخاذ القرار المناسب نتيجة خبرته وتمكنه.
- التبصر Perseptivity بمعنى قدرته على إدراك مواهب التلاميذ ومساعدة كل تلميذ ليكون شخصية متفردة ومتميزة.
- الحكم الحدسي Intutive Judgment وهو عنصر أساسي في الاكتشاف وحل المشكلات وصنع القرار كوسيلة للتنبؤ وكشف الحقيقة.
- طرق تدريس تتيح اندماج التلميذ: المقصود بها أن تعطي طرق وأساليب التدريس بتهيئة الظروف لمشاركة المتعلم في عملية التعلم، وتشجيع الأنشطة التفاعلية التي تزيد من الإبداع بحيث يكون التلميذ عنصراً فعالاً في عملية التعلم وضرورة مراعاة التكامل والمقارنة والاستكشاف والابتكار (Haiyan Li, 2010, 132).
- مصادر تعلم تتبنى المدخل الجمالي: ينبغي توفير مصادر التعلم والوسائل التعليمية والمعينات التي تتبنى المدخل الجمالي وتساعد على تأكيد النواحي

الجمالية بما تحمله من مثيرات متنوعة ويمكن استخدام الصور والخرائط والأفلام المصحوبة بالصوت والعينات، وغير ذلك كتنظيم رحلات للأماكن الطبيعية والمظاهر الحضارية والمتاحف كأماكن للتعلم، مما يثري العملية التعليمية وضرورة وجود أنشطة ترتبط بهذه الوسائل والمصادر (محمد صابر سليم، 2001، 5).

- مراعاة المستوى العقلي للتلاميذ: وتدور حول مدى إدراك التلاميذ لعناصر الجمال من شكل ولون وملمس وغيرها ومراعاة مراحل نمو الفهم والإحساس بالجمال ويتميز طلاب المرحلة المتوسطة ببعض خصائص النمو الجمالي أوضحها ديفيد ثيودور (David Theodore, 2010) فيما يلي: تبدأ مرحلة التفكير المجرد وممارسة التصور العقلي بعد أن كان العقل يعتمد على التفكير العيني، ويصبح التلميذ في هذه المرحلة قادراً على التفكير واستنتاج علاقات منطقية لأنه أصبح له القدرة على التفكير والربط بين أكثر من متغير في آن واحد ويمكنه الإحساس والتفكير في عناصر الجمال من خط وشكل ولون وملمس والعلاقات التي تربطهم جميعاً، ولتدريس الجمال في هذه المرحلة لابد من تناوله من خلال مفاهيم التنوع والتكيف والتغير والعلاقات الداخلية وتقديم عناصر الجمال في إطار تلك المفاهيم.

- التنوع في استخدام التقويم: يشمل التقويم البنائي Formative Evaluatrion والتقويم النهائي Evaluation، كذلك يجب الاهتمام بقياس مقومات شخصية التلميذ بشتى جوانبها وليس الجانب المعرفي فقط وهو ما يسمى بالتقويم الواقعي Authentic Assessment ويذكر سعاد العبد اللات (2006، 78) أسس

التقويم الواقعي كآلاتي: العمليات العقلية ومهارات التقصي والاكتشاف يجب مراعاتها لحل المشكلات، ويقتضي أن تكون المشكلات أو الأعمال المطروحة واقعية تمس حياة التلاميذ، وإنجازات التلاميذ هي عادة التقويم الواقعي وليس حفظهم للمعلومات، ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وتوفير عديد من الأنشطة، ويتطلب التقويم الواقعي التعاون بين التلاميذ.

• تأسيس بيئة تعليمية ثرية والمحافظة عليها: وذلك من خلال التفاعل الصفي بين الطلاب وبينهم وبين المعلم واستخدام لغة حوار جذابة، وتنظيم عملية التدريس في صورة تحفز التفكير، وإعداد الأدوات التعليمية المناسبة وتنظيم خبرات التعلم واستخدام أساليب تدريس متنوعة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين (عبدالحميد جاب الله، 2013، 82).

• دور المعلم عند استخدام المدخل الجمالي: وقد حدد هاين (Haiyan, 2010, 132) دور المعلم في ضوء المدخل الجمالي في كونه:

- مرشد لتلاميذه يساعدهم في تلخيص وتصنيف المعلومات وإجراء المقارنات بينها.
- تدريب التلاميذ على النظرة الكلية للأمور أثناء حق المشكلات في إطار منظومي.
- قيادة التلاميذ نحو الابتكار والاكتشاف للوصول لحل المشكلة، كما يؤكد هاين Haiyan على أنه يجب أن يدرس التلاميذ ليتذوقوا السحر الداخلي للترابط بين الأجزاء المتفرقة وليكونوا معرفة متماسكة الترتيب وأن يخضوا عملية جمع المعلومات كمرحلة من مراحل الاكتشاف ووضع آرائهم ومقترحاتهم الخاصة

كطريقة حل ذكية، أي أن دور المعلم عند استخدام المدخل الجمالي في مساعدة المتعلمين على اكتساب المعرفة وتذويتها وتطويرها من خلال أساليب تمتاز بالحس والذوق الجمالي المعرفي والأساليب التدريسية الملائمة وذلك ضمن أداء كلي يتسم بالفكاهة والعفوية، الأمر الذي يتيح للتلاميذ إطلاق العنان لتفكيرهم ومشاركة انفعالاتهم لمواقف التعلم، وفي هذا السياق أشارت نتائج دراسة سايموتن وسايمون (Saimon & Saimon, 2006) إلى تميز المعلمين في طريقة التمهيد الشيقة للدرس، واستثارتهم للتفاعل الصفي بشكل فاعل، وتوظيف أوجه البيان والتشبيه والأمثلة الواقعية بشكل جيد، إضافة إلى تميزهم بقوة الحضور والعقوبة وحس الفكاهة والميل إلى المرح.

وبذلك فإن المعلم يقوم بدور فريد في التدريس من أجل الفهم الجمالي فيحاول توظيف الأفكار المنهجية والخبرات المختلفة بطريقة جميلة وفنية ومبهجة، ويضع المتعلمين في طريق اكتشاف وتذوق الخبرات الجمالية الكامنة في المحتوى الدراسي.

طرق تدريس التربية الفنية بالمدخل الجمالي تتعدد الطرق والأساليب التدريسية التي تتناسب مع طبيعة التربية الفنية وتحقق فلسفة ومبادئ المدخل الجمالي وتناسب طبيعة طالبات المرحلة المتوسطة، وقد أثبتت كثير من الدراسات التي تناولت المدل الجمالي علاقتها بهذه الطرق والأساليب التدريسية ومنها: الألعاب التعليمية Gamesinstruction، التخيل الموجه Guided Imagery، والتعلم التعاوني Co-Operative Learning، وتمثل الأدوار Role Play،

وحل المشكلات Problem Solving، والعرض القصصي Display، والعصف الذهني Storming Brain.

والتربية الفنية مادة علمية مثلها مثل المواد الدراسية الأخرى، قد حظيت باهتمام التربويين والمتخصصين لإبراز أهميتها في تنمية إحساس المتعلمين بمواطن الجمال من حولهم، وتهذيب الإحساس، وتكوين الشخصية، صلاح خضر (2001، 109)، كما تمد التربية الفنية المتعلم بالقيم الجمالية التي يمكن أن تساعده في تنمية الجانب الوجداني لديه وهو الجانب الأقل حظاً في الاهتمام بتميمته على حساب الجوانب الأخرى كالمعرفية والمهارية.

لذا فمن الضروري الاهتمام بمناهج التربية الفنية بمراحلها المختلفة، وتسلط الضوء على الجوانب الجمالية في الأعمال الفنية وفي الأشياء من حولهم، إذ أن إهمال تلك الجوانب الجمالية يخلف جيلاً غير قادر على تنمية وتطوير الحس الجمالي والارتقاء به بما ينعكس سلباً على العلاقات الإنسانية وعلى البيئة المحيطة.

والنقد الفني أحد الميادين الفنية التي تقوم بدور إيجابي في تنمية الجوانب الوجدانية، من خلال الحكم على مواطن الجمال في كل ما يحيط بالمتعلمين، وله مردود إيجابي أيضاً من الناحية السلوكية المتفاعلة بين الفرد والمجتمع، بهدف التوصل إلى حياة أفضل يكون الجمال فيها عنصراً حيوياً دائماً للنماء حسب معطيات العصر وتطوره، وقد يتحقق ذلك من خلال النظر لمخلوقات الله عز وجل، وإبداعات المبدعين فتتولد لديه استجابة جمالية تساعده على نمو قدراته وميوله.

وللنقد الفني مكانه كبيرة في ضرورة تنميته والاهتمام به، حيث يمثل النقد الفني أعلى مستوى معرفي وهو مستوى التقويم وهو القدرة على إصدار الأحكام، حيث يتم من خلال النقد الفني أيضاً إصدار الأحكام الجمالية وغير الجمالية على الأعمال الفنية.

وهذا ما أكده H. Risatti (112, 2002) من أن النقد الفني يشجع الطلاب على التفاعل مع الفن، وذلك عن طريق وضع الفرضيات، وإصدار الأحكام، وتدريبه على أن يكون عارفاً بأهداف الفنان، والقيم الموجودة في العمل الفني، وعلاقتها بالمجتمع والقيم الاجتماعية والنظر إلى الفن باعتباره بانياً وعاكساً لهذه القيم.

يؤيد ذلك ما أورده عماد أبوزيد (2010، 117) من أن النقد الفني يتضمن التقويم وإصدار الأحكام، وممارسة لنشاط فكري يساعد المتعلمين على معرفة طرق لفهم الأعمال الفنية، والحديث عنها من خلال فعال يمارس فيه كل من المعلم، والطالب تبادل الأفكار، والمعلومات حول مفاهيم الفن، والقيم الجمالية، التي تصف، وتفسر، وتحلل الأعمال الفنية، والتي توفر للطلاب ثقافة فنية كافية، لفهم جمالية العمل الفني في سياق تاريخي، أو معاصر.

ويرجع الاهتمام بتنمية النقد الفني في التربية الفنية إلى ما أكدت عليه إحدى النظريات الحديثة تدريس التربية الفنية، وهي ما قام به مركز جيتي للتربية في الفن The Gettz Center for Education in Art من إطلاق مجموعة من النظريات منها نظرية المفهوم الشامل للتربية الفنية وهي ما يطلق عليها Discipline-Based-Aet Education والمعروفة بالاختصار إلى

D.B.A.E.، وهي من أهم النظريات التي إنشأها مركز جيتي عام 1982، صلاح خضر (2001، 118)، وهو ما يجعل النقد الفني هدفاً من أهداف تعلم التربية الفنية.

ويهدف المفهوم الشامل للتربية الفنية إلى تنمية قدرات الطلاب من أجل فهم وتقدير الفن، ومعرفة نظريات ومحتوى الفن والمهارات المرتبطة بهذا المحتوى، ويعلم الفن كمكون أساسي من مكونات التعليم العام، وتعمل المدرسة كمؤسسة متخصصة لدراسة الفن، حيث يشتمل المحتوى التعليمي بصفة أساسية من التذوق الفني، والنقد الفني، وتاريخ الفن، والإنتاج الفني، وهذه الميادين تتعلق بالمفاهيم المرتبطة بطبيعة الفن، والأسس السليمة لتقييم الفن، والقرائن التي تدل على أن هذا الفن إبداع، والعمليات والتقنيات لإنتاج إبداع الفن (Michael, Day, 2010, 135).

وتشير حنان دقمان (2001، 219) إلى أن المفهوم الشامل للتربية الفنية يهتم بالبناء العقلي للفني للطلاب، ويساعد على رفع مستوى المعلم، حيث يتحدث عن نقلة رئيسة وتطبيق تعليم الفن، كما يهتم بتعليم الفن على نحو أوسع وأشمل من ذي قبل، ويؤكد على أهمية دور تعليم الفن في المراحل الدراسية المختلفة، وينظر للفن كوسيلة لبناء الطالب عقلياً وفكرياً وتوسيع مداركه ونظراته للعالم، وكيفية التعايش معه والحكم عليه.

مما سبق يتضح أن نظرية جيتي قد وضعت النقد الفني كأحد أضلاع مربع التربية الفنية المكون من النقد الفني والتذوق الفني وتاريخ الفن والإنتاج الفني، وأكدت على أهمية تتميتهما جنباً إلى جنب مع بقية الجوانب الأخرى.

ومن هنا يتضح أنه لا بد أن يحتل النقد الفني مكانته اللائقة بدوره في الفن والمجتمع، وأن تفعل الأهداف الخاصة به في منظومة أهداف التربية الفنية للمرحلة الثانوية، وأن يكون له الجزء المعرفي والأدائي الذي يفني بتنمية قدرات المتعلمين على النقد الفني وتعرفهم على أنواع الفنون على اختلافها.

وهناك العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بتنمية النقد الفني باعتباره أحد المجالات المهمة، حيث يشكل مع بقية المجالات الفنية منظومة التربية الفنية التي ينبغي تنميتها بشكل شامل، منها دراسة سلطان حمد محمد (2006)، ودراسة عدنان زكي عبدالرحمن (2006)، ودراسة طارق بكر قرزاز (2008)، ودراسة ندى نمر مبارك (2009)، ودراسة انتصار حمد عبد العزيز (2011)، ودراسة خالد عبد الحميد (2012)، ودراسة عبد العزيز عبدالرحمن الدقيل (2016)، ودراسة خالد جمعان (2017)، ودراسة محمود عبد العظيم (2019).

حيث أشارت نتائج تلك الدراسات إلى وجود ضعف وإهمال في تدريس النقد الفني، وضرورة بذل الكثير من الجهد والوقت وتبني المدخل الجمالي لتنمية مهارات النقد الفني.

التذوق الفني اتصال وتواصل بين أعمال الفنان وبين المتذوق أو المستمتع بها أو المتفاعل معها برؤية تأملية وأيضاً هناك تواصل في اتجاه عكسي نتيجة لرد فعل الجمهور واستجابته لأعمال الفنان؛ وبذلك نرى أن عملية التذوق الفني ذات اتجاه مزدوج بين الفنان وأعماله من جهة وبين المتذوق واستجابته لها من جهة أخرى، فهي عملية تبادل وجداني وفكري ونفسي لها صفة

الترابط الاجتماعي التي هي من أهم وظائف الفن ودوره في توحيد أفكار ومشاعر وأحاسيس أفراد المجتمع (رشا مبارك، 2014، 2).

وهو بذلك تقويم لمادة معروضة من طرف على طرف آخر تكون له استجابة تقييمية تحمل المتعة من المتلقي لأحد الأعمال الفنية، وهو موضوع من مواضيع الجمال يستند بالضرورة إلى تصورات وأحكام وأن هذه الأحكام في النهاية مسألة ذوق شخصي، أي أنه عملية اتصال تقتضي وجود طرفين أحدهما المرسل والثاني المتلقي والذي يحمل إحساس عال بينهما قناة للتوصيل ورسالة محمولة تحمل رؤية فنية جمالية.

وإذا كان النقد الفني أحد أهداف التربية الفنية باعتباره هدفاً معرفياً فإن التذوق الفني أحد أهداف التربية الفنية المهمة وحيث ينتمي إلى المجال الوجداني. وقد جاء في قاموس Wepster أن التذوق هو القدرة على تمييز الشيء الجميل العادي أو القدرة على استنباط كلما هو جميل في الفن أو الطبيعة أو نمو حساسية الفرد، ويذكر محمود البسيوني (2000، 9)، المتلقي لأنه يترك بصمة واضحة في مخيلته وذاكرته وتلعب جمالية العمل الفني دوراً كبيراً في جذب الانتباه للمتلقي، إلى أن التذوق الفني يكتسب أهميته من خلال الأدوار التي يقوم بها ويؤثر بواسطتها في الفنون التشكيلية التي تعد جزءاً من الثقافة المجتمعية، فالنقد الفني يتخذ من وسائل الإعلام العام أداة للوصول إلى هدف معين وهو الرقي بالتذوق العام في المجتمع من خلال شرح وتفسير القيم الفنية في الإنتاج الفني والكيفية التي يجب أن ينتج بها العمل الفني ويقف في مواجهة التيار الفكري المتعارض مع قيم المجتمع الخاصة، وقد ذكر مصري حنورة (2002، 38)، أن

المتلقي للعمل الفني أو المتذوق يفترض فيه أنه نال قسطاً من التدريب للفكر والأحاسيس لكي ينفعل مع الأشياء انفعالاً أقرب أن يكون مبدعاً وإبداعه إبداع داخلي وأكد على تسابه خبرة الفنان المتذوق وخبرة الفنان، كما أن التذوق عندما يقبل على مشاهدة الصورة أو العمل الفني إنما يركز بصره نحو تلك الجهة التي يدلها عليها الفنان وكأنه ينظر من خلال نافذة قد أعدها له الفنان أثناء إبداعه لعمله محاولاً أن يعيد في نفسه تسلسل العمليات التقنية والمعنوية والذهنية التي كان قدمر بها الفنان أثناء إنجازه لعمله، إن جهد المتلقي أو المتذوق هو مكافأته الخاصة وهي تحقيق الخبرة وخبرته تنمي نفسها بنفسها ويستحصر تذوقاً أفضل.

ولقد أكدت بعض الدراسات مثل دراسة سيد خير الله (2000، 34) أن للقدرة الفنية أربعة عوامل وهي: التذوق الفني عامل إدراك الصيغ وذكروا أنه يوجد عند الذين يتذوقون الأعمال الفنية وعامل مفصلي حركي، وعامل سمعي، وعامل جمالي، أي أنها قدرة تساعد الفنان إلى حد كبير على أن يختار من بين التكوينات العديدة التي يمكن أن يقوم بها: عامل الطلاقة، وعامل الأصالة، وعامل إعادة التجديد، وعامل ذاكرة الوجدان.

ويؤكد مراد (1966، 122) على أن التذوق الفني قدرة كامنة في كل شخص تماماً كالقدرة على الإبداع، كما أنه قدرة متميزة وتؤكد ذلك من خلال اختبارات التذوق الجمالي التي طبقت على أطفال المدارس والبالغين والتي أوضحت أنه في مراحل النمو تظهر القدرة على التذوق الفني مستقلة عن الإبداع الفني.

وأكد يوسف (2001، 22) على أن الفروق الفردية في القدرة على التذوق الفني لها نفس خصائص الفروق الفردية في غيرها من القدرات العقلية حيث أن قليل من الأفراد يظهرون التفوق أو التخلف فيها وأن الأغلبية الكبيرة تكون متوسطة الأداء في اختبارات التذوق الفني.

أولاً - تحديد مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى طلاب الصف التاسع المتوسط في امتلاك مهارات النقد الفني، يرشح ذلك الآتي:

1 - الدراسات السابقة:

من الدراسات التي أكدت ضرورة وأهمية تنمية النقد الفني والتذوق الفني في التربية الفنية دراسة طارق فزاز (2003) ودراسة محمد السيد (2004) ودراسة يوسف غراب (2006) ودراسة عبد الله مهنا وعبد الله الحدة (2010) ودراسة عبد الله المهني (2013) ودراسة نبيل طه (2016) ودراسة سعدية الفضلي (2018) ودراسة عزة الشيخ (2019) وكلها تتناول هدفا مهما في التربية الفنية يؤكد أهمية تنمية الجانب المعرفي في النقد الفني، والجانب الوجداني في التذوق الفني.

2 - خبرة الباحثة: حيث عملت في مجال تدريس التربية الفنية معلمة ورئيس لقسم التربية الفنية زهاء عشرين عامًا، وحيث تأكدت من ضعف الطالبات في امتلاك مهارات النقد الفني والتذوق الفني، إضافة إلى افتقاد المجال المدخل الجمالي في تدريس التربية الفنية، وحيث أصبحت مادة التربية الفنية لاتحقق بعض أهدافها المرتبطة بالنقد الفني والتذوق الفني والإحساس الجمالي.

3 - الدراسة الاستطلاعية:

في محاولة من الباحثة لتعرف جدوى استخدام المدخل الجمالي في تدريس التربية الفنية لتنمية مهارات النقد الفني والتذوق الفني لطالبات الصف التاسع المتوسط قامت بمقابلة ثلاث معلمات للتربية الفنية بمدرسة سميرة موسى المتوسطة للبنات، وأربع معلمات بمدرسة الرياب بنت البراء المتوسطة للبنات، وذلك بخلال شهر أبريل 2021 وطرحت عليهن فكرة استخدام المدخل الجمالي لتنمية مهارات النقد الفني والتذوق الفني وشرحت لهن المقصود بذلك: وكانت الاستجابات كالآتي:

- رحبت المعلمات جميعهن بهذه الفكرة البحثية، حيث إن الواقع يشير إلى أن تدريس التربية الفنية يقتصر على التعبير الفني في المناسبات الاجتماعية يقتصر على التعبير الفني في المناسبات الاجتماعية والدينية والوطنية، وذكرن أن هذا الوضع يكرس آلية التعبير الفني والتكرار والمحاماة والنقل دون رؤية فنية ومعايير نقدية تذوقية تشكل جيلاً من الطالبات يمتلكن مهارات .
- كل ما سبق يوضح أهمية المدخل الجمالي ودوره الفاعل في تنمية مهارات النقد الفني ومهارات التذوق الفني لدى المتعلمين، والجدير بالذكر هنا أن الأهداف المعرفية والوجدانية رغم أهميتها في تدريس التربية الفنية إلا أن الاتجاه السائد في مجال تدريس التربية الفنية هو التعبير الفني وأن النقد الفني والتذوق الفني مطلبان أساسيان في دراسة التربية الفنية باعتبارهما يشكلن الأهداف المعرفية والأهداف الوجدانية في تدريس التربية الفنية، يدعم ذلك أن وزارة التربية الكويتية تتجه نحو

تقديم مواد تعليمية تدعم النقد الفني، والتذوق الفني في دروس التربية الفنية في المرحلة المتوسطة.

ثانياً - أسئلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في ضعف مستوى طالبات الصف التاسع المتوسط في النقد الفني والتذوق الفني والافتقار إلى مداخل تدريسية حديثة مناسبة لطبيعتهما، ولذلك جاء البحث الحالي في محاولة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن توظيف المدخل الجمالي في تنمية مهارات النقد الفني ومهارات التذوق الفني في التربية الفنية لدى طالبات الصف التاسع المتوسط؟
ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما مهارات النقد الفني والتذوق الفني المناسبة لطالبات الصف التاسع المتوسط؟
2. ما أسس بناء برنامج قام على المدخل الجمالي لتنمية مهارات النقد الفني والتذوق الفني لدى هؤلاء الطالبات؟
3. كيف يمكن بناء برنامج يحقق هذه الأسس من حيث عناصر البرنامج التعليمي التي تراعي عناصر الجمال الفني، ومهارات النقد والتذوق الفني، والأنشطة التدريسية، وأنواع التقويم والتأكد من صدق البرنامج؟
4. ما متطلبات البرنامج القائم على المدخل الجمالي من حيث:
 - 1- اختبار في النقد الفني واختبار في التذوق الفني؟
 - 2- الدليل الإرشادي لمعلمي التربية الفنية الى هذا البرنامج؟

5. ما دلالة الارتباط بين تنمية مهارات المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية لكل من النقد الفني والتذوق الفني كل على حدة، لدى طالبات الصف التاسع المتوسط بعد تطبيق البرنامج المقترح القائم على المدخل الجمالي؟
6. ما دلالة الارتباط بين تنمية مهارات النقد الفني والتذوق الفني لدى طالبات الصف التاسع المتوسط تطبيق البرنامج المقترح القائم على المدخل الجمالي؟.
7. ما فاعلية البرنامج القائم على المدخل الجمالي في تنمية كل من المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية للنقد الفني كمهارة كلية، لدى طالبات الصف التاسع المتوسط؟
8. ما فاعلية البرنامج القائم على المدخل الجمالي في تنمية كل من المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية للتذوق الفني كمهارة كلية، لدى طالبات الصف التاسع المتوسط؟.

ثالثاً - حدود البحث:

سيقتصر هذا البحث على:

1. بعض مهارات النقد الفني ومهارات التذوق الفني التي تحظى بموافقة 80% فأكثر من آراء المحكمين.
2. عناصر الجمال الفني التي ترتبط بالأعمال الفنية في مجال التربية الفنية.
3. مجموعة من طالبات الصف التاسع في المدارس الرسمية المتوسطة للبنات في محافظة الأحمدية بمنطقة الأحمدية التعليمية.
4. الالتزام بالخط الزمني المقررة لمادة التربية الفنية الأسبوعية في الجدول المدرسي وهي حصتان أسبوعياً.

رابعاً - فروض البحث:

حاول البحث الحالي التحقق من صحة الفروض الاتية:

1. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المعرفة التقريرية للنقد الفني كدرجة كلية ومهارات فرعية كل على حدة، لصالح التطبيق البعدي.
2. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المعرفة الإجرائية للنقد الفني كدرجة كلية ومهارات فرعية كل على حدة، لصالح التطبيق البعدي.
3. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المعرفة التقريرية للتذوق الفني كدرجة كلية ومهارات فرعية كل على حدة، لصالح التطبيق البعدي.
4. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المعرفة الإجرائية للتذوق الفني كدرجة كلية ومهارات فرعية كل على حدة، لصالح التطبيق البعدي.
5. توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة بين تنمية مهارات المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية لكل من النقد الفني والتذوق الفني كل على حدة، لدى مجموعة البحث بعد تطبيق البرنامج المقترح.
6. توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة بين تنمية مهارات كل من النقد الفني والتذوق الفني لدى مجموعة البحث بعد تطبيق البرنامج المقترح.

خامساً- منهجية البحث:

يستعمل هذا البحث منهجين من مناهج البحث هما:

1. المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الظاهرة وتحليلها حيث بناء قائمة مهارات النقد الفني والتذوق الفني، وتوظيف عناصر الجمال الفني في بناء البرنامج المقترح.
2. المنهج التجريبي القائم على نظام المجموعة الواحدة والقياسين القبلي والبعدي، وحيث يعد البرنامج القائم على المدخل الجمالي متغيراً مستقلاً ومهارات النقد الفني والتذوق الفني متغيراً تابعاً.

سادساً- أهمية البحث:

هذا البحث ذو أهمية لكل من معلمي التربية الفنية والطالبات، ومكونات العملية التعليمية ككل، ويمكن تلخيص ذلك في:

1. يقدم هذا البحث برنامج قائماً على المدخل الجمالي في تنمية مهارات النقد الفني والتذوق الفني يستفيد منه معلمو التربية الفنية في تنمية هذه المهارات وقياسها لدى طالبات الصف التاسع المتوسط، كذلك مصممو المناهج الدراسية والمشرفون التربويون والطالبات.
2. مساعدة الطالبات على الإحساس بالمتعة وزيادة دافعيتهن لدروس التربية الفنية.
3. زيادة وعي المعلمين بمدخل جديد في تدريس التربية الفنية، واكتسابهم استراتيجيات تدريسية جديدة، والاهتمام بأنشطة المدخل الجمالي بشكل إجرائي.
4. فتح الطريق أمام بحوث علمية تقوم على المدخل الجمالي وهو ما يساعد تحقيق المتعة والإبداع الفني لدى المتعلمين، وتطوير استراتيجيات التدريس.

سابعاً- مصطلحات البحث:

يستخدم البحث الحالي المصطلحات الآتية:

1. المدخل الجمالي **Aesthetic Approach**:

مجموعة من المسلمات والمنطلقات والمبادئ المرتبطة بمقومات الجمال في المادة التعليمية، والتي تعمل على تحقيق البهجة والمتعة لدى المتعلمين، وتثير لديهم حب الاستكشاف والاستطلاع والتخيل والتأمل والتحليل والابتكار، وهذه المسلمات ترتبط بطبيعة المادة وعمليتي تعليمها وتعلمها (حسن شحاته وزينب النجار، 2003، 261).

ويعرف في البحث الحالي بأنه مدخل لإعداد برنامج لتدريس التربية الفنية تظهر فيه عناصر الجمال في العمل الفني من نظام وترتيب وتناسب وتمائل وتنوع ووحدة، مما يجعل تدريس التربية الفنية أكثر متعة وتشويقاً، ويمكن من خلال تنمية مهارات النقد الفني والتذوق الفني ويتم ذلك في ضوء الاهتمام بتنشيط ذهن ووجدان الطالب من خلال استثارة المشاعر والخيال والاستكشاف وإبراز التألف والانسجام في جمال الأفكار والظواهر المرتبطة بموضوعات التربية الفنية، بما يحقق الدهشة والمتعة المعرفية والتذوق الجمالي ويؤكد على النواحي الوجدانية ولايخل بالنواحي الموضوعية للتربية الفنية.

2. النقد الفني **Art Criticism**:

يعد النقد الفني عنصراً جوهرياً في هذا الاتجاه، وهو يعلم الطلبة طريقة الرؤية البصرية الصحيحة للأعمال الفنية، ثم ترجمة الأعمال الفنية بألفاظ تعبيرية دالة.

ويشجع النقد الفني الطلبة على التفكير الناقد، والتفاعل مع الفن، وذلك عن طريق، وضع الفرضيات، وإصدار الأحكام، وخلاصة القول فإنه يدرّب الطالب على أن يكون مفكراً ناقداً عارفاً بأهداف الفنان، والقيم الموجودة في العمل الفني، وعلاقتها بالمجتمع، والقيم الاجتماعية، والنظر إلى الفن باعتباره بانيّاً، وعاكساً لهذه القيم (Risatti, 2012).

ويقصد به في هذا البحث الحالي مهارات وصف وتفسير وتحليل العمل الفني وإصدار أحكام موضوعية على العمل الفني سواء الذي تنتجه طالبات الصف التاسع المتوسط أو الأعمال الفنية الأخرى التي تعرض على الطالبات بقصد نقدها فنياً.

3. التذوق الفني Art Appreciation:

التذوق الفني هو عملية تواصل بين الأعمال الفنية والجمال وبين المتذوق وذلك للاستمتاع بها والتفاعل معها والتأمل من خلالها، وهي عملية تبادل وجداني يوجد الأفكار والمشاعر والإحساس لدى المجتمع (حسن شحاته وزينب النجار، 2003، 159).

ويقصد بالتذوق الفني في البحث الحالي تحديد حقائق العمل الفني، وتحليل التكوين الفني، وتفسير المعنى والأدلة الفنية ثم بيان الرأي جمالياً في العمل الفني ككل.

4. التربية الفنية Art Education:

نشاط يقوم به الفرد وهو يعبر ويشكل عالمه المحيط به تشكيلاً ينقل من خلاله أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وانفعالاته وعقائده ومكتشفاته إلى الرأي، الذي تنقل

إليه هذه المعاني الجديدة بقدر استطاعته الجمالية، والتي تعتمد على خبرته السابقة وعلى العمليات الإبداعية وطبيعتها (محمود بسيوني، 2000، 114).

ويقصد بالتربية الفنية الحصتان المخصصتان أسبوعياً لهذه المادة الدراسية لطالبات الصف التاسع لمتوسط وما تنتجه الطالبات من تعبير فني في لوحات فنية متنوعة تعكس أفكارهن ومشاعرهن وأحاسيسهن وانفعالاتهن وعناصر الجمال الفني التي ترتبط بالمدخل الجمالي إلى من يرى هذه الأعمال الإبداعية.

ثامناً - خطوات البحث:

يسير هذا البحث في الخطوات الآتية:

- 1 - إعداد قائمتين بمهارات النقد الفني والتذوق الفني من خلال:
 - أ) الدراسات السابقة المرتبطة.
 - ب) أهداف تعليم التربية الفنية في المرحلة المتوسطة.
 - ج) آراء المختصين في التربية الفنية لمعرفة الأوزان النسبية لهذه المهارات.
- 2 - التوصل إلى أسس بناء برنامج قائم على المدخل الجمالي لتنمية مهارات النقد الفني والتذوق الفني وذلك من خلال تحديد:
 - أ) استراتيجية تدريس التربية الفنية بالمدخل الجمالي.
 - ب) عناصر الجمال الفني التي ترتبط بالمدخل الجمالي.
 - ج) مصادر وأنشطة ووسائل تعليم ووسائل تقويم المدخل الجمالي.
 - د) أدوار المعلمين وأدوار المتعلمين في المدخل الجمالي.
 - هـ) ما تم التوصل إليه من مهارات النقد الفني ومهارات التذوق الفني.
- 3 - بناء البرنامج من خلال الأسس السابقة بحيث يراعي:

- أ) تقسيم البرنامج إلى دروس حسب خريطة المهارات.
- ب) وضع خطة زمنية لتنفيذ البرنامج حسب البرنامج ودروسه.
- 4 - بناء اختبارين (المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية) في النقد الفني، واختبارين (المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية) في التذوق الفني والتأكد من صدقهما وثباتهما متطلبات البرنامج.
- 5 - إعداد دليل إرشادي لمعلم التربية الفنية إلى هذا البرنامج.
- 6 - تعرف فاعلية البرنامج من خلال:
- أ) اختيار مجموعة البحث من طالبات الصف التاسع المتوسط.
- ب) تطبيق البرنامج التعليمي مع هؤلاء الطالبات حسب الخطة الزمنية وباستخدام دليل المعلم.
- ج) تطبيق اختبار مهارات النقد الفني والتذوق الفني قبل تقديم البرنامج وبعده.
- د) التوصل إلى النتائج ومعالجتها إحصائياً وتفسيرها ومناقشتها.